

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(302) ثم نقل عن شيخه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (المتوفى 343 هـ) أنَّهُ كان يقول: أوَّل درجة في الغلو نفى السهو عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). (1) وحاصل كلامه: أنَّ السهو الصادر عن النبي إسهاء من الله إليه لمصلحة، كنفى وهم الربوبية عنه، وإثبات أنَّه بشر مخلوق، وإعلام الناس حكم سهوهم في العبادات وأمثالها وأمَّا السهو الذي يعترينا من الشيطان فإنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) منه برء، وهو منزَّه عنه، وليس للشيطان عليه سلطان ولا سبيل. ومع ذلك كلَّه، فهذه النظرية مختصة به، وبشيخه ابن الوليد، ومن تبعهما كالطبرسي في "مجمعه" على ما سيأتى؛ والمحقِّقون من الإمامية متفقون على نفى السهو عنه في أُمور الدين حتى مثل الصلاة. قال المفيد: أقول إنَّ الائمة القائمين مقام الأنبياء: في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الانام معصومون كعصمة الأنبياء، وإنَّه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلاَّ من شذَّ منهم وتعلَّق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنِّه الفاسد من هذا الباب، والمعتزلة بأسرها تخالف في ذلك ويجوزون من الائمة وقوع الكبائر والردَّة عن الإسلام. (2) وقال في شرحه على عقائد الصدوق: فأما نص أبي جعفر - رحمه الله - بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم (الذين جوزوا السهو على النبي) إلى التقصير، فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصِّراً، وإنَّما يجب الحكم بالغلو _____ 1 . من لا يحضره الفقيه: 1|232. 2 . أوائل المقالات: 35.